

المحاضرة الخامسة المفاهيم المرتبطة بالحراك الاجتماعي والمهني

1-الوضع الاجتماعي/المكانة¹ Statut social:

هي المرتبطة، أو تصف الوضع الذي يشغله الفرد، الأسرة، الجماعة القربانية، في النسق الاجتماعي العام بالنسبة للآخرين، محددًا بالحقوق والواجبات، العلاقات بأفراد ذوي مكانات مختلفة.

يتأسس الوضع الاجتماعي، على مؤشر التوقع في التوزيع الهرمي لمجموع الأفراد داخل الجماعة، الأسرة، المؤسسة...بالموازاة تكون التنافسية على الموارد المادية والمكتسبات التفضيلية (الكاريزما السلطوية ميراثًا أو استحقاتًا).

2-مركز اجتماعي Position social:

إنه مفهوم تابع لمفهوم المكانة، أو يعد محددًا لها وبها، ذات ارتباط بالدور المحدد للفرد، أو مستواه الاقتصادي، أو تدرجه في سلم الاجتماعي التنظيمي، يحددها، ويتحدد تبعًا لوضوح المكانة الاجتماعية للفرد وجماعته الاجتماعية، بمركز اجتماعي يترجم إلى الكاريزما، السلطة، أو الهيمنة التي تعد سلطة معنوية للفرد بمعيار رمزي أو معنوي، دون الحاجة للتمظهر المادي الفعلي.

3-إعادة الإنتاج Reproduction sociale:

تشكل إعادة الإنتاج، عملية حيوية-أصلية في النسيج الاجتماعي، لاستمرارية النظام الاجتماعي، الموجه لـ بالورثة².

"أين كل سلطة (هيمنة)تمارس، تفرض دلالات مساوية للشرعية، خافية بذلك علاقات القوة المؤسسة لقوتها بفعالية رؤوس الأموال"³.

فإعادة إنتاج تساوي إعادة إنتاج لعلاقات القوة والسلطة، بين عضويات المجتمع، المؤسسة أصليا في فعل اجتماعي أساسي لدى المجتمع الجزائري، وهو -الاقتران-وما يماثلها من مجتمعات وما يغيره في المعايير البانية للاقتران.

بمماثلة فرص النجاح وترقي العينات الاجتماعية مختلفة الأصول في التعليم⁴، تساوي مماثلتهم بأضعاف $X*N=R$ فرص الفرد(بوصفه جماعة/أصول، أين يتم الاقتران ضمن حلقة تحالف بين العينات الاجتماعية، أين يصنف الفرد في

¹ يستخدم هذا المفهوم، في علم الاجتماع لتوجيهين، أولا عند: رالف لينتون (1936) أين حددها كونها موقف في النسق الاجتماعي أين ترتبط المكانة بالدور التي تشير إلى السلوك المتوقع من أصحاب مكانة معينة. كما توازي المكانة القيمة أو الشرف، أي تموقع فرد ما، بناء على معيار الشرف وكيف يتصوره الآخرون. ثانيا عند ماكس فيبر: استخدمها، باعتبارها عنصر أساسي في التدرج الاجتماعي، متميزة في المقابل عن الطبقة الاجتماعية (تصف مجموعات متميزة عن باقي الجماعات داخل المجتمع مثل الطوائف/العرق)، انظر: معن خليل عمر: مرجع سبق ذكره: الصفحة:400.

² -Catherine Bastyns :La reproduction des inégalités sociales Par l'école (50ans de constats pour Sipou D'actions) ;Ecole Analphabétisme,Journal de L'Alpha N°194 ;P 117.

³ - In : Esquisse d'une théorie de la politique ; Paris ; Droz ; 1972 ; P18.

⁴ -P. Bourdieu ; J-C ; Passerons Les héritiers ; les étudiants et la culture ; Paris ; Edition de Minuit ; 1964.

العينة، والعينة في سلم التراتبية الاجتماعية) لكي يحظى بالاقتران المكافئ، القائم على توريث المكانة الاجتماعية، دون خطر السقوط و الانهيار⁵-**déclassement social**

ما تجدر إليه الإشارة، إن جل البحوث في السقوط و الانهيار، مرتبطة بالاقتصاد (الذي يكون تعبيراً لعدم تكافؤ الحظوظ و المساواة، ما يجعله صعب التقبل ضمن مجتمع شمولي غني و عادل)⁶، إلا أننا هنا نتحدث عن الانهيار و السقوط الاجتماعي⁷.

مفهوم إعادة الإنتاج لأنواع العينات الاجتماعية (الهيكل التنظيمية الحاشرة للأفراد) (زمر، طوائف، طبقات...) يعتبر المحور المركزي، حيث المفاهيم السابقة تصب فيه (المكانة، الأصل الاجتماعي...) وتخدم تحليل الحراك الاجتماعي، إذن هو الجدير بتحكيم بالمفهوم الأساسي. تعبيراً في نفس الوقت يحد سياق الفرضيات التي تجيب عن هذا لمفهوم (إعادة الإنتاج)، بما هو تشكيل علمياً من خلال شبكة المفاهيم، التي تتناول أجزاءه (رؤوس الأموال، أنواع الزمر، إطار التحول الاجتماعي الذي يعمل على تصنيفها-رؤوس الأموال بالأخص-)⁸ حسب **V. Pareto** يتبين نهاية ما هو زائل وما هو باقٍ، دائم ومتقوى من وبالمؤسسات الحديثة⁹ بالتحول الاجتماعي وما يتمخض عنه، حين استقرار المجتمع ومصادقة جل أنظمتها الفرعية على ما تم التحول به.

4-التحول الاجتماعي **changement social** :

شكل التحول الاجتماعي في القرن التاسع عشر، إحدى المواضيع الهامة في علم الاجتماع، بعد الثورة الصناعية في إنجلترا، الثورة الفرنسية، البحث بالتأكيد فيما أسفرت عنه هتين الثورتين¹⁰، ليصبح البحث عن سياق تنظيري، للمستجدات و مساراتها الحركية، من أبرزهم: (أوجست كونت، ماكس فيبر، كارل ماركس، هيربرت سبنسر...)،¹¹ لتليها في القرن العشرين، مرحلة التنظير المصغرة لمجتمعات أو بنايات محلية، لتصبح لدينا نظريات في التحول الاجتماعي.

يحدد " **Wilbert E. Moore** " ملامح التحول في المجتمع المعاصر (التحول شامل: فهو يمس كل مجتمع وكل ثقافة، التحول ذو خاصية استمرارية: فلا يمكن فصل التحول في مرحلة أو مكان مرتبطين بالاستمرارية لا الانقطاع. التحول يكون مفاجئ، لا يرتبط بزمن محدد. تزايد التغيرات راجع إلى التغيير العام في المجتمع. التغيير فعال و مؤثر في الأفراد و الجماعات)¹².

⁵ -Sylvain Morin : Le déclassement social ; Dans Idées économiques et sociales 2013/1(N°171), P. P47-52.

⁶ -Serge Paugam: Les formes élémentaires de la pauvreté ;collection Le Lien social ; P.U.F ; 2013 ; (en ligne)

⁷ -Serge Paugam : La disqualification : Essai sur la nouvelle pauvreté ; collection Quadrige ; P.U.F ; Janvier 2015 ; (résumé : en ligne, sur Payot Libraire).

⁸ -Olivier Galland : Représentations du devenir et reproduction sociale : Le cas des lycéens D'Elbeuf ; IN : Sociologie du travail ; 30eme année N°3 ; Juillet-Septembre 1988 ; P. P399-417.

⁹ -Giovanni Busino: The signification of Vilfredo Pareto's sociology ;Revue Européenne des sciences sociales (en ligne) ;XXXVIII-117 /2000(Métaphores et analogies. Schèmes argumentatifs des sciences sociale) P. P217-228.

¹⁰ معن خليل عمر: معجم علم الاجتماع المعاصر دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة 2، 2006، عمان/الأردن، الصفحة 378.
¹¹ -هؤلاء المفكرين وغيرهم، قد حددوا التغيير بالحركية التي تحدث في المجتمع، والانتقال من وضع إلى آخر، من حالة إلى أخرى، وما يترتب عن ذلك من تغييرا في الأدوار والمراكز، وكل حسب تأسيسه النظري، وصف التغيير الحاصل في المجتمع و صنفه (من المجتمع البسيط إلى المعقد. (...).

¹² -Wilbert E. Moore : Social change.1963.PDF

يشير مصطلح التحول الاجتماعي، إلى الأوضاع المستجدة في المجتمع (البناء الاجتماعي، النظم، العادات...)

إذا كان تنظيرياً، التحول الاجتماعي، هو الانتقال من وضع إلى آخر، أو التغيرات التي تطرأ على بناء المجتمع¹³، فإنني، هنا سأعتمد على هذا المصطلح —: **المستجدات القيمية- الكمية**

les Mendiants qualitatifs- Quantitatifs (نقصد بها التعليم/العمل، وسائل الاتصال، المساهمة في زيادة فرص الاتصال بين الجنسين، الناتج عن التنقلات الجغرافية).

تحديد مفهوم المستجدات القيمية-الكمية: هي كل تلك الملامح الدالة على التحول القيمي-الكمي للمجتمع الجزائري، التي لم تظهر بعد كونها تحول بنيوي تام، لعدم الاتساق التام بين المؤشرات القيمية(الكيفية) والمؤشرات الكمية. وأحددها في عملي —: زيادة التعليم. العمل. التفاعلات بين الذكور و الإناث أثناء التنقلات الجغرافية المهنية- التكوينية.¹⁴

5-الانهيار الاجتماعي¹⁵déclassement sociale:

نتحدث عن الانهيار الاجتماعي أو السقوط، من بابين أساسين، يجدر التفريق مفاهيمياً بين:

5-1-1- déclassement sociale: في علم الاجتماع، انهيار الفرد أو جماعة من الافراد، بخروج الفرد من مكانته ووضعه الاجتماعي، ليتواجد في طبقة اجتماعية أحت وأدني من طبقته الأولى في المكانة، كما يمكن مرافقة هذا السقوط بشعور سلبي قوي لتموقعه الجديد: عدم التقدير، الهبوط، العار .

في المقابل، يمس هذا الشكل (الانهيار الاجتماعي) أو الحراك النازل، يمس الانهيار ما بين الأجيال المهنية- الاجتماعية، الانهيار الجيلي مقارنة بين تموقع الفرد في بداية مشواره، مع نهاية مشواره المهني، لذات الجيل المهني- الاجتماعي. أي هذا المفهوم مرتبط بما هو اجتماعي.

5-2-Disqualification social¹⁷:

يرتبط هذا المفهوم، أساساً، بإعادة دراسة الفقر المرتبط بالطبقة الدنيا والطبقة الدنيا الجديدة، التي استدعت فيها البحث، أين يعيش الأفراد والجماعات الاجتماعية الإقصاء، مع عدم إمكانية الاندماج للمجتمع، لعدم تغطية المجتمع لهم وتأمينهم. يرتبط مباشرة بما هو اقتصادي، بحيث لا يتمكن المجتمع من تأطيرهم وتشكيلهم في السلم المهني، من خلال توفير لهم مناصب عمل مساوية ما بين المركز الاجتماعي والاقتصادي، لأسباب راجع للأفراد بذاتهم أو لظروف راجعة للمجتمع، إذ يكتفي بتوفير لهم الحد الأدنى من الحياة أي المساعدات الاجتماعية(المنح). إذ يمثل الطرح الاقتصادي.

¹³-IN ;Jean-Pierre-Olivier-de-Sardan: Anthropologie et développement (essai en socio-anthropologie du changement social) ;paris ; Karthala ;collection homme et société ; 1995.

¹⁴ تعريف من استخلاص الأستاذة: حاكم مليكة، في أطروحة دكتوراه، الصفحة 46.

¹⁵ Guillaume Arnould : Éric Maurin ; La peur du déclassement. Une sociologie des récessions ; Les comptes rendus ;2009 ; Lectures En ligne (consulté le 06/07/2019).

¹⁶-IN : Éric Maurin : La nouvelle question scolaire : les bénéfiques de la démocratisation,2007, Edition Seuil ; France.

¹⁷IN : Serge Paugam : La disqualification, Janvier 2015.

6- الترجمة Translation: آلية داخلية للأفراد بعملية تنمية مواردهم (المناصب العليا، الشهادات العليا، الأموال...) لانتفاء إلى الطبقة البورجوازية وامتلاك السلطة الآتية، من أجل الحفاظ على الكاريزمية الموروثة. ليتم التحالف في الاقتران الزمري بين زمر متكافئة والمزج بين الارستقراطية والبورجوازية (أي الدمج المتبادل/عضوية واحدة وأصول مختلفة)¹⁸.

7- التفويض Homologation : آلية خارجية للأفراد، بتفويض انتماء افراد من خارج زمرهم الارستقراطية (الخاصة) وإلحاقهم لهم مرتبة للأرستقراطية (خاصة)، وللاستمرارية، من خلال تحالفهم بأفراد من طبقة نافذة اقتصادية-سيادية، يسكنان قمة الهرم المهني وهو التقييم العصري معياريا بأنساق المجتمع (الشهادات/الشواهد المشاعة)¹⁹.

ملاحظة هامة: يعد كل من مفهوم التفويض والترجمة مفاهيم خاصة بالباحثة: حاكم مليكة، ملكية بحثية فعلية، انطلاقا من النموذج العلمي المقدم في أطروحة الدكتوراه المعنونة بـ"تحريم المحارم دراسة سوسيو-انثروبولوجية-الزواج الداخلي أنموذجا" (2017/جامعة وهران 2).

8- رؤوس الأموال الثقافي-الاجتماعي-الرمزي Capital:

يشكل مجموعة الرموز والمهارات والقدرات والسلوكية، الثقافية، اللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، وقد اختيرت لكونها قابلة لإعادة إنتاجها، استمراريتها، نقلها وتناقلها من خلال العملية التربوية. تهيئ الفرد على التفاعل مع المواقف، الأحداث. يوجد هذا رؤوس المال الثقافي في أشكال متنوعة حسب الطبقات الاجتماعية.

يقول "P. Bourdieu": "لا بد من التنكير بوجود رؤوس مال ثقافي وهذا الرؤوس مال يوفر أرباح مباشرة... وأرباح تمايز، و التي تنجم عن ندرته، أي واقع توزيعه غير المتساوي"²⁰.

فكل رؤوس مال في الفكر الماركسي-المادي-، هو علاقة اجتماعية، تخول سلطة و نفوذ ممارسة لمالكه (رؤوس مال) على المعدوم لديه أو فاقده²¹.

يشمل الرؤوس مال الثقافي ثلاثة اشكال: - رؤوس مال الثقافي التربوي. - رؤوس مال الموروث.

- رؤوس مال الثقافي-التربوي: هو الناشئ عن المؤهل العلمي.

- رؤوس مال الثقافي: المتمثل في الاشكال المجسدة للثقافة (المكتبات الخاصة، القواميس، الآلات الموسيقية، الترفيهية بوجهها الثقافي).

- رؤوس مال الثقافي-الموروث: هو الناشئ عن الموروث العائلة، مكانتها (التراث الثقافي، الوضع الثقافي، السلوكيات...).

- رؤوس مال الاجتماعي: هو مجموع العلاقات التي يكونها الفرد، تتمتع بالحراك، تكون لاستفادتها منها، تتشكل من اجل الاستفادة منها. (تنشأ بين الأفراد، الأسر، الجماعات...) التي تكون أساسا لمكتسبات الفرد.

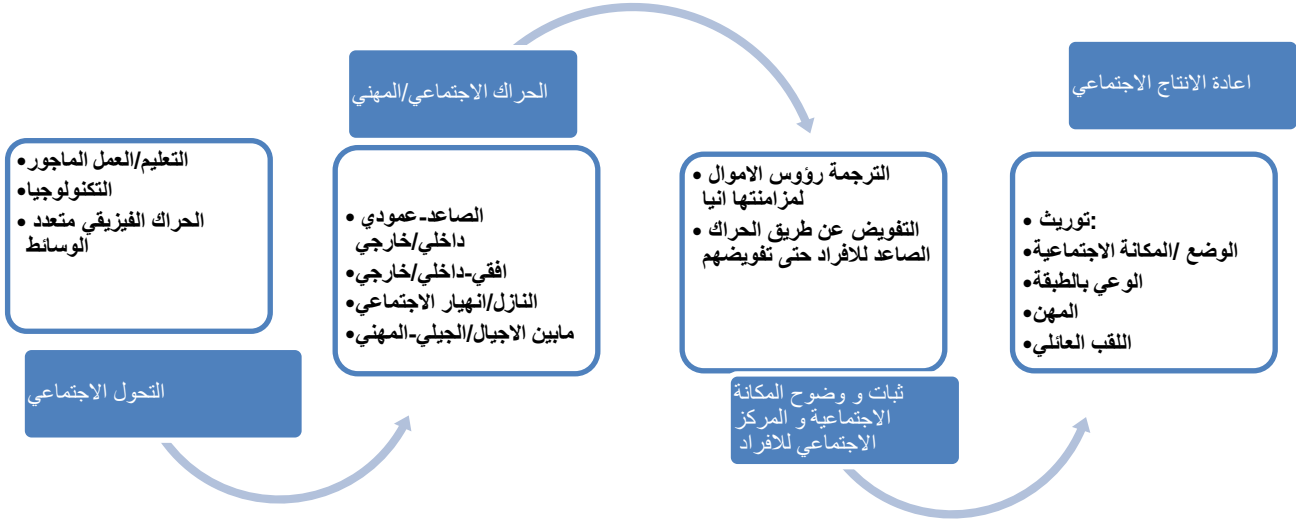
¹⁸-حاكم مليكة: تحريم المحارم "دراسة سوسيو-انثروبولوجية" الزواج الداخلي أنموذجا، دكتوراه علوم، جامعة وهران2، 2017/2018. مفهوم خاص بالباحثة: حاكم مليكة

¹⁹- حاكم مليكة: جامعة وهران2، 2017/2018. مفهوم خاص بالباحثة: حاكم مليكة.

²⁰ - P. Bourdieu: questions de sociologie ; édition originale de minuit ; paris ; 1984 ; Cérés productions Tunis ; 1993op.cit.page10

²¹ - In ; K. Marx: le capital ; édition populaire par julien Borchardt (texte français établie par j. p. Samson) ; Puf ; paris ; 1965(édition original 1919).

ـرأسمال الرمزي: هي مجموع الموارد المتاحة للفرد نتيجة لامتلاكه سمات محددة: الشرف، الهيبة، السمعة، السيرة...التي يتم إدراكها وتقييمها من جانب أفراد المجتمع. التي ينتج عنها لاحقا العنف الرمزي، حيث إنها في النسيج الاجتماعي، تتبين من هو كاسب لها وكذلك من هو مبايع لمن يكسبها²².



²²-Patrice Bonnewitz : Pierre Bourdieu-vie. Œuvres. Concepts, Les grands théoriciens-sciences humaines- ,2eme Edition- Ellipses2009, P43.

جامعة تلمسان
شعبة علم الاجتماع
2021/2020